Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا أن يكون قبيحا ومرذولا وملحونا، وبذلك لا يصح إدراجه ضمن «النص»، ولا سيما وأن الذين يتلقونه هم العوام أيضا.

ب ـ نوع الكلام: إن تفاوت القيم داخل المجتمع، لا يعني سوى تفاوت المتكلمين وأنواع الكلام. لذلك كانت مختلف القيم الإيجابية، والمقبولة من قبل التقليد الاجتماعي (ثقافيا واجتماعيا) هي القيم التي يجب توفرها في الكلام ليكون «نصا»، وإلا فهو «لا نص». لذلك لا عجب أن نجد من بين هذه القيم ما هو متصل بالتعبير الجمالي الذي يسير وفق نمط التعبير العربي الفصيح الذي نجد ذروته في التعبير القرآني باعتباره نصا مقدسا، وبالمحتوى الذي يساير أوامر الشريعة الإسلامية (الصدق ـ الصواب ـ الجد ـ الحق ـ النافع...). أما أنواع الكلام التي تخرج عن هذه المواصفات سواء على مستوى التعبير أو المحتوى فلا يمكن أن تقبل أو يرضى عنها التقليد الأدبي. إنها «لا نص» :كلام مرذول.

جـ ـ قصد الكلام: يرتبط قصد الكلام بنوع المتكلم والكلام. فالكلام المقبول والمحمود هو الذي يراد به الحق، أما نقيضه فهو الذي يراد به الباطل. وحتى إذا ما استعمل الخواص كلام العوام بما فيه من هزل أو لحن، فهم يستعملونه بقصد غير قصد العوام: إنهم يستخدمونه للإفهام (إذا كان يخاطبون العامة)، أو لحكاية النوادر (حكاية عن قائليها من العوام لتحتفظ بحرارتها)[4]، أو بغية الهزل الذي يروح به العلماء عن أنفسهم ليعودوا بعد ذلك إلى الجد. إن قصد الخواص مختلف عن قصد العوام الذين يتكلمون بدافع الرياء والكذب والاحتيال،،،

تتضافر هذه العناصر الثلاثة (المتكلم ـ نوع الكلام ـ القصد) لإبراز ما يميز كلاما عن كلام، وتوضيح ما يمكن أن يدخل في نطاق «النص» وما يخرج عن نطاقه إلى «اللانص».

ولو أردنا إعادة صياغة هذا التمييز بتجاوز الثنائيات المختلفة سواء على مستوى التعبير أو المحتوى لوجدنا أنفسنا أمام الصورة التالية:

1: **النص** (نض) **اللانص**: (نض = نقيض).

يتميز النص عن اللانص بناء على أن الأول يخضع للقيم النصية الجمالية والمعرفية المتعارف عليها، وهي بوجه عام، قيم سامية، وتسير في اتجاه النموذج